

AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION



جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

المضامين الاجتماعية في شعر محمد اسماعيل شاهرودي "أينده"

د/ صفاء غنيم عبدالعال

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

المضامين الاجتماعية في شعر محمد اسماعيل شاهرودي " آينده "

صفاء غنيم عبدالعال

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: Safaaabdel-aal.5919@azhar.edu.eg

ملخص:

محمد اسماعيل شاهرودي " آينده " شاعر إيراني لقب بشاعر الشعب لقرب لغته وموضوعاته الشعرية من الناس، وقد ارتبط شاهرودي منذ بداية حياته بواقع الشعب الإيراني وآلامه حيث كانت الأحداث والوقائع السياسية التي تمر بها بلاده هي المحور الرئيسي في شعره فعبّر عنها بشكل حقيقي وواقعي ، كذلك في شعر اسماعيل شاهرودي يمكن رؤية الفهم الدقيق للكثير من المضامين الاجتماعية مثل الفجوة الطبقية ، والدفاع عن طبقة العمال والفلاحين ، والحث على الجهد والسعى للتغلب على الفقر والبطالة ، والدعوة للسلام وغيره.

الكلمات المفتاحية: الشاعر اسماعيل شاهرودي، حياته، مكانته، الشعب الإيراني، المضامين الاجتماعية.

Social Contents In The Poetry Of Muhammed Ismail Shahroudi "Ainde"

Safaa Ghonam Abdel-aal

Department of Persian Language and its Literature , Faculty of Human Studies , Al Azhar University, Cairo , Egypt

E-mail : Safaaabdel-aal.5919@azhar.edu.eg

Abstract:

Muhammad Ismail Shahroudi "Aindah" is a Iranian poet, called the people's poet due to the proximity of his language and poetic themes to the people. He was associated with Shah, and since the beginning of his life he has been associated with the reality of the Iranian people and their pain. The political events and facts experienced by the country are the main axis in his poetry, so he expressed them in a real and realistic way as well as in Ismail's poetry Ismail's vision of an accurate understanding of many social implications such as this class of workers and peasants, urging efforts and unemployment to overcome poverty and unemployment, calling for peace, freedom for women and so on.

Keywords : The Poet Ismail Shahroudi, His Life , His Standing , The Iranian People, Social Contents.

المقدمة :

محمد اسماعيل شاهرودي "آينده" شاعر إيراني يعد من أوائل الشعراء الذين اتبعوا أسلوب الشاعر "نيماء يوشيج" رائد الشعر الحر في إيران ، لقب اسماعيل شاهرودي بشاعر الشعب لقرب لغته وموضوعاته الشعرية من الناس ، ولأنه يتمتع كذلك في شعره بروح إنسانية واجتماعية ليس فقط في أول مجموعاته الشعرية وهي "آخرين نبرد" ولكن أيضاً في المجموعات التي تلتها هذه الروح هي التي جعلت أسلوبه يتعايش في ذاكرة الناس ويتفاعل مع آلامهم وأحزانهم في تلك الحقبة الزمنية التي كانت مليئة بالأحداث فجاء شعره انعكاساً للعديد من المشاكل الاجتماعية في بلاده .

وقد ارتبط الشاعر اسماعيل شاهرودي منذ بداية نظمه للشعر بواقع الشعب الإيراني وآلامه وعاش في خضم الأحداث والوقائع التي مرت بها بلاده ، وظهرت فيه مشاعر نفسية صادقة تجاه تلك الأحداث التي كانت هي المحور الرئيسي في شعره ، ومن ثم فقد تفاعل معها وعبر عنها في شعره بشكل حقيقي وواقعي ولم يدخر جهداً في الدفاع عن وحدة بلاده واستقلالها ، حيث انتقد الشاعر طغيان الحكام واستبدادهم خصوصاً الشاه محمد رضا بهلوي واستبداد رجال دولته ، ودعا الشاعر جموع شعبه للنضال والقتال وإشعال روح الثورة بين طبقات المجتمع الإيراني في ذلك الوقت من أجل مناهضة القوى الاستعمارية التي أصبحت تتحكم في نطق البلاد وثوراته الطبيعية .

كذلك في شعر اسماعيل شاهرودي يمكن رؤية الفهم الدقيق للكثير من المضامين الاجتماعية الهامة مثل معاناة الفقراء والفجوة الطباقية الساحقة التي تفصل بينهم وبين فئة الأغنياء ، والفقروالبطالة والحث على الجهد والسعي للتغلب عليهما ، والدفاع عن طبقة الفلاحين والعمال، وحرية المرأة ، كما كان السلام والدعوة إليه أيضاً أحد المضامين الاجتماعية في شعر اسماعيل شاهرودي ، فهو يفكر في عالم مليئ بالسلام والاستقرار محاولاً زرع الأمل

والتفاؤل بمستقبل أفضل لبلاده ، ومن هنا جاء شعره متميزاً بالوعي العميق بالمضامين الاجتماعية التي تهم وطنه وشعبه .

أهمية الدراسة : توضح هذه الدراسة مدى تفاعل الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي مع قضايا مجتمعه وارتباطه بواقع الشعب الإيراني حيث جعل شعره وسيلة لخدمة مجتمعه وتحقيق آماله المنشودة

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على الشاعر اسماعيل شاهرودي، والوقوف على أبرز المضامين الاجتماعية من خلال مجموعة أشعاره .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على ترجمة وتحليل نماذج شعرية للشاعر اسماعيل شاهرودي على أساس تأثيره بقضايا مجتمعه التي عاصرها ورغبته في القضاء على معاناة شعبه .

الدراسات السابقة : على الرغم من أن الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي لديه العديد من المؤلفات الشعرية وأيضاً مجموعة قصصية إلا أنه لا توجد دراسات سابقة عنه حتى الآن .

وهناك بعض الدراسات الإيرانية القليلة عن هذا الشاعر ومنها :

- اميرحسين همتي ، ليلي خليلي ، حسين خسروي سبك شناسي اشعار اسماعيل شاهرودي

- رضا براهني - اسماعيل يك شعر بلند

- عبدالعلي دست غيب - نقد وبر رسي شعر اسماعيل شاهرودي .

خطة الدراسة : ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حياة الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي ويشمل : (مولده - تعليمه - عمله - آثاره - مكانته في الشعر الفارسي الحديث - وفاته) .

المبحث الثاني : الدعوة للثورة والمطالبة بالحرية في شعر محمد اسماعيل شاهرودي ويشمل (الثورة والانتفاضة - مناهضة الحكام واستبدالهم - مقاومة الاستعمار - الحرية والاستقلال)

المبحث الثالث : المضامين الاجتماعية في شعر محمد اسماعيل شاهرودي ويشمل (الفجوة الطبقية - الفقر والبطالة - الدفاع عن طبقة الفلاحين والعمال - الدعوة للسلام - ظهور البطل المنقذ - حرية المرأة)

الخاتمة : وبها أهم نتائج البحث .

قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : حياة الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي ويشمل (مولده - تعليمه - عمله - آثاره - مكانته في الشعر الفارسي الحديث - وفاته)

- مولده : ولد محمد اسماعيل شاهرودي المتخلص بـ " آينده " في العاشر من شهر بهمن عام 1304 هـ / ش 1925م في قرية " بيرون دروازه " التابعة لمدينة دامغان (1) .

- تعليمه : أنهى محمد اسماعيل شاهرودي تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه مدينة دامغان ، والثانوي في مدينة شاهرود ثم أتجه إلى طهران لمواصلة تعليمه حيث التحق اسماعيل شاهرودي بكلية الفنون الجميلة في جامعة طهران وتخصص في مجال الرسم ، وفي نفس الوقت كان يدرس الصحافة والمسرح في كلية الآداب أيضًا (2) .

- عمله : شغل الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي العديد من المناصب المهمة ففي بداية حياته أتجه شاهرودي في عام 1321 هـ / ش 1942م إلى طهران للبحث عن عمل حتى يتمكن من تحمل نفقات معيشته وتعليمه فعمل اسماعيل شاهرودي فترة في وزارة التربية والتعليم ودرس في إحدى المدارس الابتدائية ، ثم أصبح مدرسًا في إحدى المدارس الثانوية وأثناء عمله في مجال التدريس واصل اسماعيل شاهرودي تعليمه في كلية الفنون الجميلة (3) .

(1) دامغان هي إحدى المدن القديمة في إيران والتي كانت عاصمة إيران خلال الفترة البارثية ، تقع مدينة دامغان في محافظة سمنان ، تبلغ مساحة مدينة دامغان حوالي 13080 كيلو متر مربع يحدها من الشمال سلسلة جبال البرز ومن الشرق مدينة شاهرود ومن الجنوب الصحراء الوسطى ومن الغرب محافظة سمنان .

عبدالرفيع حقيقت رفيع - فرهنگ تاريخ وجغرافياي ايران - ص 210، چاپ اول - تهران - 1374 هـ
(2) افشين شاهرودي - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي آينده - ص 15 - مؤسسه انتشارات نگاه - تهران - 1390 هـ

(3) نياز يعقوبشاهي - عاشقانه ها گزينه ي سروده هاي شاعران امروز - ص 101، 102 - چاپ اول - تهران - 1373 هـ

وبعد ذلك عمل اسماعيل شاهرودي فترة في بعض الصحف ومن خلالها تعرف على رائد الشعر الحرالشاعر " نيماء يوشيج " (4) .

وكان في ذلك الوقت يوقع أشعاره بالاسم المستعار " شوریده " وبعد لقائه بالشاعر نيماء بدأ يوقع أشعاره باسم " آينده " ويعد اسماعيل شاهرودي من أوائل الشعراء الذين اتبعوا اسلوب " نيماء يوشيج " وانضم إلى حركة الشعر الجديد منذ بداية حياته المهنية (5) .

يقول محمد رضا شفيعی كدكنی منذ حوالي عام 1327هـ / 1948م فصاعداً يمكن رؤية بعض الشعراء في مجال التجديد الأدبي في إيران قد أولوا اهتماماً خاصاً للشاعر " نيماء يوشيج " ويمكن رؤية التأثير المباشر للشاعر " نيماء يوشيج " في أعمالهم أحد هؤلاء الشعراء الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي آينده (6) .

(4) ولد على اسفنديارى المعروف باسمه الأدبي " نيماء يوشيج " عام 1273هـ / ش / 1895م في قرية يوش بمحافظة مازندران شمال إيران ، أمضى طفولته وسط الجبال والمروج الخضراء في مازندران ثم انتقل إلى طهران لاستكمال دراسته فالتحق بمدرسة " سن لوى " الفرنسية واتقن اللغة الفرنسية ، وبدأ نظم الشعر بتشجيع من أستاذه آنذاك الشاعر الإيراني " نظام وفا " ، يعد نيماء يوشيج رائد الشعر الحر في إيران وله العديد من المؤلفات منها " قصه رنگ پرنده " ، " افسانه " ، " خانواده يك سرباز " ، " آهو وپرندها " ، " شهر شب " ، " ياد داشتها " وغيرها ، توفي الشاعر نيماء يوشيج عام 1338 ش - 1959.

حميد هاشمی - زندگی نامه شاعران ايران از آغاز تا عصر حاضر - ص 366، 367 - چاپ سوم - تهران - 1388هـ

(5) عبدالعلی دستغیب - نقد وبر رسی شعر اسماعیل شاهرودی - ص 36- کیهان - شماره 281، 282 - 1388هـ

(6) محمد رضا شفيعی كدكنی - ادوار شعر فارسی از مشروطیت تا سقوط سلطنت - ص 129 - تهران - 1380م .

وبعدما أنهى اسماعيل شاهرودى دراسته في كلية الفنون الجميلة جامعة طهران عمل لبعض الوقت في مؤسسة " دهخدا " (7) لتجميع المفردات والمصطلحات الفنية لمعجم " فرهنگ فارسي " للدكتور محمد معين (8) .

(7) على اكبر دهخدا : هو لغوي وشاعر فارسي وصاحب أكبر موسوعة لغوية ، يعد من أوائل الكتاب والشعراء الذين استخدموا السخرية في أعمالهم الأدبية ومقالاتهم الصحفية ، ولد في تهران عام 1257 هـ ش - 1879م كان والده خانباخان من ملاك قزوين المتوسطين انتقل إلى تهران قبل مولد دهخدا بعدة سنوات ثم مات الوالد ولم يتجاوز دهخدا العشر سنوات ، تعلم في البداية على يد الشيخ غلامحسين بروجردي ثم اتجه إلى المدرسة العالية للعلوم السياسية بتهران ، وهناك درس أسس العلوم الجديدة واللغة الفرنسية وفي عام 1285 هـ ش أسس " ميرزا قاسم جهانگیر خان شيرازی " بالتعاون مع " ميرزا قاسمى خان تبریزی " صحيفة اسرافيل بتهران والتي ذاع صيتها في الآفاق ب اسم " چرند وپرند " الساخرة التي كان يكتبها دهخدا وبنشرها بالصحيفة تحت إمضاء " دخو " ، من أهم مؤلفاته بالاضافة إلى مقالاته الصحفية وديوان أشعاره الموسوعة اللغوية " لغتنامه " ، "امثال وحكم " ، " روح القوانين " ، " عظمت وانحاط روميان " بالاضافة إلى شرح وتعليقات على العديد من الدواوين الشعرية ، توفي دهخدا عام 1334 هـ ش - 1955م

حميد هاشمی - زندگینامه شاعران ایران از آغاز تا عصر حاضر - ص 291، 292 ، يحيى آرين پور - از نيما تا روزگار - جلد سوم - ص ۱۲۹ - چاپ دوم - تهران - ۱۳۷۶ هـ .

(8) محمد معين : أحد العلماء البارزين في الأدب الفارسي والدراسات الإيرانية ، ومؤلف أحد أهم المعاجم الفارسية وهو " فرهنگ فارسي " الذي يقع في ستة مجلدات ، ولد الدكتور محمد معين في حي يسمى ب زرجوب في مدينة رشت بمحافظة گیلان ، توفي والده وهو في سن السادسة من عمره ونشأ على يد جده لأبيه الشيخ محمد تقی معين العلماء الذي كان من علماء الدين وتولى جده أمر تعليمه ، وفي عام 1325 هـ تم اختياره لتولى رئاسة منظمة دهخدا ، وفي عام 1336 هـ ش أصبح رئيساً لمنظمة دهخدا ، توفي محمد معين عام 1350 هـ

محمد معين - فرهنگ فارسی - جلد اول - ص 5 - 7 چاپ چهارم - تهران - 1381 هـ .

وفي النصف الثاني من القرن العشرين انضم اسماعيل شاهرودي لحزب توده الإيراني (9) ولقرب لغته وموضوعاته الشعرية من الناس عرف بـ " ابن الحزب " و " شاعر الشعب " وقام الحزب بتحليل قصائده والترويج لها على نطاق واسع وقدم له صورة فنية دعائية في وقت لم يكن للشعراء المعاصرين قاعدة شعبية ، لكن شعره يركز أكثر على الناس والتجارب الإنسانية أكثر من تركيزه على سياسات الحزب والخطابات ذات الصلة (10) .

وفي عام 1342 هـ ش / 1963م ذهب اسماعيل شاهرودي إلى الهند لتدريس الأدب الإيراني المعاصر في جامعة " عليگر " ، ولكن الرغبة العارمة في العودة إلى وطنه جعلته يترك جامعة الهند ويعود إلى وطنه قبل انتهاء مدة عقده ، وفي عام 1344 هـ ش تم القبض على الشاعر اسماعيل شاهرودي على أثر قصائده الاحتجاجية الثائرة تارة على المحتل وتارة على الحكام الجائرين وتارة على الشعب لدعوته للمقاومة ، وبعد أن قضى الشاعر بضع ساعات في الحبس قد خرج ولكن بعد خروجه من الحبس كان قد فقد توازنه إلى الأبد ولم يعد إلى طبيعته نتيجة للتعذيب الذي تعرض له داخل الحبس ، ومنذ ذلك الحين كان شاهرودي دائماً

(9) يعد حزب توده الإيراني من بين أهم وأبرز الأحزاب السياسية التي ظهرت في إيران مطلع القرن العشرين ، نشأ هذا الحزب بين بعض الإيرانيين القاطنين في منطقة باكو في آذربيجان في أوائل القرن العشرين ، وبعد اعتلاء رضا شاه عرش إيران لم يتمكن الحزب من ممارسة نشاطه السياسي علناً ، وبعد زوال حكم رضا شاه عام 1941م عاد الحزب إلى الحياة السياسية ليمارس نشاطه علناً باسم حزب " توده " الذي شارك في معظم الأحداث السياسية الداخلية في إيران ، إلا أنه تم حظر نشاطه من قبل محمد رضا شاه بهلوي عام 1949م اثر تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة في العام نفسه إذا اتهم فيها أنصار الحزب بتدبير المحاولة ، لكن الحزب استمر في ممارسة عمله السياسي فكان له دور واضح في الحياة السياسية الإيرانية

محمد رفيعي مهر آبادي - ايران در دوران مصدق ريشه هاى انقلاب ايران - ص 86 ، 87 - تهران - 1370 هـ ، محمد نعيم جاسم - ايران في عهد حكومة أمير عباس هويدا - ص 19 - (1965-1977) - الطبعة الأولى - بيروت لبنان - 1437 هـ - 2016م .

(10) شمس لنگرودی (محمد تقى جواهرى گیلانى) - تاريخ تحليلى شعر نو - جلد اول - از 1284 تا 1332 - ص 497 - چاپ اول - تهران - 1370 هـ .

في قلق وتوتروخوف يصل في بعض الأحيان إلى درجة الجنون وكان ينقل الى المستشفى بشكل دوري (11) .

وفي عام 1348 هـ ش / 1969م عمل اسماعيل شاهرودي كخبير ثقافي في اللجنة الوطنية لليونيسكو في إيران ، وفي نفس الوقت كان يعمل في تدريس العلاقة بين الأدب والفنون التصويرية في كلية الفنون الجميلة في طهران (12) .

آثاره : لاسماعيل شاهرودي عدة مؤلفات هي :

- " آخرين نبرد " بمعنى المعركة الأخيرة وهي أول مجموعة شعرية نشرت لاسماعيل شاهرودي عام 1330 هـ ش / 1951م وبها مقدمة للشاعر نيمایوشیج .

- " آينده " بمعنی المستقبل ونشرت هذه المجموعة الشعرية عام 1346 هـ ش / 1967م بواسطة دار نشر "امير كبير " .

- " م ومی درسا " وهذه المجموعة الشعرية مأخوذة من البيت الشعري للشاعر حافظ الشيرازی الذي يقول :

- تعال حتى ننثر الزهور ونصب في الكأس الشراب والخمر

تعال حتى نحطم الفلك ونبنى مكانه بناءً مجددًا آخر (13)

وقد نشرت المجموعة الشعرية " م ومی درسا " عام 1349 هـ / 1970م بواسطة دار نشر "پیام "

- " هر سوی راه راه راه راه " كل جانب من الطريق الطريق الطريق ، ونشرت هذه المجموعة عام 1350 هـ / 1971 م بواسطة دار نشر "بوف "

(11) شمس لنگرودی - تاریخ تحلیلی شعر نو - جلد اول - ص 179

(12) افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 17، عبدالعلی دستغیب - نقد وبررسی شعر اسماعیل شاهرودی - ص 36

(13) بیبا تا گل بر افشانیم ومی در ساغر انداز

فلك را سقف بشکافیم وطرحی نو در اندازیم

خواجہ شمس الدین محمد حافظ شیرازی - دیوان کامل حافظ - غزل شماره 374 - ص 151 - قم - 1368 هـ

- " آی میقات نشین " نشرت هذه المجموعة عام 1351 هـ / ش / 1972م بواسطة دار نشر " زمان " .

وقد جمعت الخمس مجموعات الشعرية في مجلد واحد بعنوان "مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودى " باهتمام افشين شاهرودى ونشرت عام 1390 هـ / ش / 2011م بواسطة مؤسسة انتشارات "نگاه " .

- گزیده شعرهای اسماعیل شاهرودى بمعنی مختارات من شعر اسماعیل شاهرودى ، نشرت عام 1348 هـ / ش / 1969م بواسطة دارنشر "بامداد" .

- "ویران سرايدين " بمعنی نغمة الخراب ، نشرت هذه المجموعة الشعرية عام 1380 هـ / ش / 2002م بواسطة دار نشر "چشمه " .

كذلك لاسماعيل شاهرودى مجموعة قصصية بعنوان " چند كيلو متر ونیمی از واقعیت " بمعنی عدة كيلو مترات ونصف من الواقع ، نشرت هذه المجموعة عام 1349 هـ / ش / 1970م بواسطة دارنشر "بوف" (14) .

- مكانته في الشعر الفارسي الحديث :

بدأ الشاعر نيما يوشيج المقدمة التي كتبها عن مجموعة أشعار اسماعيل شاهرودى " آخرين نبرد " بقوله " لا تعتقد أن الفن هو للفن أو للناس الفن لكليهما وأخيراً يأتي للناس، ديوان كلامك يذكرني بالناس يا عزيزي أنا أحبك ، ولأنك تريد أن يكون لك هدف معين فأنا أفضلك على كثير من أقرانك ، أعلم أنك حزين كلما شعرت بالحزن أقرأ هذه السطور أنا معك وسأظل دائماً معك" (15) .

(14) افشين شاهرودى - مجموعہ اشعار اسماعيل شاهرودى - ص 17، 18

(15) " زیاد فکر نکنید که هنر برای هنر است یا مردم ، هنر برای هر دوی آن ها ست وبالآخره رو به مردم می آید ، عزیز من ، من شما را دوست دارم و برای این که می خواهید هدف معین داشته باشید شما را بر خیلی از هم سال های شما ترجیح می دهم ، شما را در طرز زندگی آواره و نارحتی که دارید می شناسم هر وقت زیاد دلتنگ هستی این سطور را بخوانید ، من با شما هستم و همیشه با شما خواهم بود "

اسماعيل شاهرودى - ویران سرايدين گزیده شعرهای اسماعیل شاهرودى " آينده " بامقدمه نيما يوشيج بر کتاب آخرين نبرد - چاپ اول - ص 13 - تهران - 1380 هـ

يؤكد افشين شاهرودي أن جيل شعراء اليوم لايعرف اسماعيل شاهرودي بشكل صحيح الشاعر الذي يقال عنه أنه الشخصية البارزة في الشعرالفارسي الحديث والجندي المتحمس للتجديد الشاعر الذي كانت أعماله مليئة بالعاطفة والإيثار للمجتمع والسياسة والرومانسية والحب ، وعلى الرغم من مرور ما يقرب من ثلاثين عامًا على وفاته إلا أنه إما أن يكون هناك صمت حوله أو أن ما قاله البعض عنه كان في الغالب مصحوبًا بتفسيرات تشبه الخيال أكثر من الواقع (16) .

وعن المجموعة الشعرية الأولى لإسماعيل شاهرودي " آخرين نبرد " قال الشاعر نيماء يوشيج أنها تميز اسماعيل شاهرودي عن العديد من أقرانه لأنه يريد أن يكون له هدف معين ، ويمكن للقارئ أن يجد في هذا الشعر إشارة لمتحدث شاب تمكن من فصل نفسه عن نفسه وعن الآخرين (17) .

ووصف على بابا چاهی (18) في كتابه " زيباترين ازجنون " الشاعر اسماعيل شاهرودي بأنه من الشخصيات البارزة في الشعرالإيراني الحديث ، وقد اهتم اسماعيل شاهرودي بالموضوعات الشعبية في شعره كما أن مجموعته الشعرية " آخرين نبرد " قد لفتت انتباه الشاعر نيماء يوشيج وذلك لأن أعماله لها مواضيع ومحتويات شعبية فقد أهتم بالناس من أعماق المجتمع ، وبشكل

(16) افشين شاهرودي - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي - ص 18

(17) عبدالعلي دست غيب - نقد وبر رسر شعر اسماعيل شاهرودي - ص 36 ، اسماعيل شاهرودي - برگزيده شعرهای اسماعيل شاهرودي آينده با مقدمه نيماء يوشيج - ص 17 - تهران - 1348 هـ

(18) هو الكاتب والشاعر والناقد الإيراني المعاصر على بابا چاهی ، ولد عام 1321 هـ ش في مدينة كنگان بمحافظة بوشهر ، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة بوشهر اهتم بالشعر منذ بداية حياته ، وكانت قصائده تنشر بالاسم المستعار " ع . فرياد " في مجلات طهران وبعد ذلك نشرت قصائده في مجلة " اميد " الإيرانية باسمه ، من مؤلفات على بابا چاهی " در بي تكيه " ، " جهان وروشنایي های غمناک " ، " از نسل آفتاب " ، " صدای شن "

عام فإن شعراسماعيل شاهرودی هو مزيج من العنف والعاطفة وكانت مثل هذه الأمور طبيعية في الشعر الفارسي في ذلك الوقت (19) .

أما شمس لنگرودی فقال " كان اسماعيل شاهرودی يؤمن بالمستقبل إيماناً قوياً وقد قرأ قصائده بصوت عالٍ لجمهير الشعب وسرعان ما أشتهر في المجتمع الفكري وقد تسببت شهرته في ذلك الوقت من منعه من الكتابة لعدة سنوات (20) ، وبعد انقلاب 28 مرداد عام 1332 هـ ش / 1953 م (21) منع الشاعر من نشر أعماله ، كما أن هزيمة الوطنيين المطالبين بالحرية والكرامة عقب هذا الانقلاب كان لها أثر شديد في حياة اسماعيل شاهرودی الذي يعد الشاعر السياسي الأكثر شهرة في النصف الثاني من القرن العشرين وتعد مجموعته الشعرية " آينده " مثلاً كاملاً لتطور الشعر الفارسي في تلك الفترة ، فقد تمكن من متابعة سير التقدم لدرجة أنه استطاع أن يكون في مقدمة شعراء جيله (22) .

كما يتمتع اسماعيل شاهرودی في شعره بروح انسانية واجتماعية ليس فقط في مجموعته الشعرية " آخري نبرد " ولكن أيضاً في المجموعات التي تلتها هذه الروح هي التي جعلته

(19) امير حسين همنی ، لیلی خلیلی صرافی ، حسین خسروی - سبک شناسی اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 286 - شماره اول - بهار - 1398 هـ

<http://www.naghdeshir.ir>

(20) شمس لنگرودی - تاريخ تحليلی شعر نو - جلد سوم - ص 45
(21) يعرف الانقلاب الإيراني الذي حدث عام 1953م في إيران باسم انقلاب 28 مرداد (كودتای 28 مرداد) كان انقلاب للإطاحة برئيس الوزراء الإيراني المنتخب محمد مصدق في 19 أغسطس 1953م بتخطيط من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على وفق خطة أطلق عليها اسم (اجاكس) قادتها المخابرات الأمريكية، ونجحت الخطة وألقي القبض على مصدق وعدد من أنصاره .

نعيم جاسم محمد - إيران في عهد حكومة أمير عباس
هویدا - ص 25 - 53 ، باقر علی - شرح حال رجال سیاسی نظامی معاصر ایران - جلد سوم چاپ
نخست - 1452 - 1490 - تهران - 1380 هـ

(22) شمس لنگرودی - تاريخ تحليلی شعر نو - جلد سوم - ص 45

يتعاش في ذاكرة الناس ويتفاعل مع ألامهم وأحزانهم وشاهرودى في هذه الروح التى يتمتع بها يشبه الشاعر نيمًا يوشيج .

كذلك المقدمة التى كتبها الشاعر نيمًا يوشيج عن مجموعته الشعرية " آخرين نبرد " توضح كيف كان شعر هذا الشاعر الشاب اسماعيل شاهرودى في تلك الأيام وكيف ترك الموضوعات القديمة واهتم بالمحتوى الانساني والاجتماعي (23) .

ولكن النغمة المتواجدة الظاهرة في أشعار اسماعيل شاهرودى " آينده " عكس النغمة المتوارية في شعر نيمًا يوشيج ، ولعل نفس هذه النغمة هي التى جعلت الشاعر نيمًا يقدم ديوان شعر اسماعيل شاهرودى ، ولعله وجد في هذا الشاب المتهور مالم يجده في نفسه ، فإسماعيل شاهرودى شاعر نسي نفسه بالفعل وذاب في الآخرين (24) .

أما بالنسبة لمضمون شعر شاهرودى فهو بشكل عام يدور في دائرة القضايا الاجتماعية ومن أول مجموعة شعرية له يمكن رؤية وقراءة الفهم الدقيق للواقع الاجتماعي كما تكشف قصائده أيضًا عن تقاؤله الدائم ورغبته في الوصول إلى مستقبل مشرق كما يحمل لقبه " آينده " المستقبل نفس المعنى (25) .

وفاته : تقاعد الشاعر اسماعيل شاهرودى عن العمل منذ عام 1354 هـ ش / 1975م وبعد صراع طويل مع المرض الذى كان ملازمًا له منذ أواخر الأربعينيات تقام معه ذلك المرض مما أدى إلى وفاته في الرابع عشر من شهر آذرعام 1360 هـ ش / 1981م في مستشفى " داريوش كبير " التى تعرف حاليًا باسم " شريعتى " في طهران (26) .

(23) حميد زرين كوب - چشم انداز شعر نوفارسى مقدمه بر شعر نو مسائل وچهره هاى آن - ص

129، 130 - تهران - 1358 هـ

(24) ابراهيم الدسوقس شتا - الشعر الفارسى الحديث دراسة ومختارات - ص 40 - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1982م

(25) عبدالعلى دستغيب - نقد وبر رسى شعر اسماعيل شاهرودى - ص 37

(26) افشين شاهرودى - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودى - ص 15

وبعد وفاة الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي وفي عام 1366هـ / ش / 1987م رثاه صديقه الشاعر والناقد الأدبي رضا براهنى (27) بقصيدة طويلة بعنوان " اسماعيل يك شعر بلند " تعد أطول قصيدة حداد لرضا براهنى وربما أشهرها فهي قصيدة حداد وحوار طويل مع أمة مختنقة تخوض الحرب باستمرار ، وكأن حداد رضا براهنى حدادا على وطن محترق سيهلك بسبب حكم الملوك ومن هذه القصيدة ما ترجمته :

أقسم بعيون عزيزى اسماعيل الحمراء

أن الشمس يوماً ما ستشرق أفضل من يوم موتك

أقسم بشعرك الأبيض الذى كان أحمر لفترة من الوقت

أن الشمس يوماً ما أن الشمس يوماً ما أن الشمس يوماً ما

(27) هو الكاتب والشاعر والناقد الأدبي رضا براهنى ولد في الحادى والعشرين من شهر أذر عام 1314 هـ / 1936م في مدينة تبريز ، وبعد أن نال درجة الليسانس في اللغة الانجليزية وآدابها من جامعة طهران ذهب إلى تركيا وحصل على الدكتوراة من جامعة استانبول في الأدب الانجليزي عام 1960 م ، ويعد من أخصب الشعراء المعاصرين إنتاجاً وأقوام ارتباطاً بالثقافة الأوربية ، ومن أعماله الشعرية " طلا در مس " ، "قصه نويسى " ، " أهوان باغ " ، " جنگل وشهر " ، " بر فراز دار " ، " شبي از نيمروز " اسماعيل يك شعر بلند" توفي رضا براهنى عام 2022م

ابراهيم الدسوقي شتا - الشعر الفارسي الحديث دراسة ومختارات - ص 177، 178 - القاهرة - 1982م
<https://www.independentarabla.com>

ستشرق أفضل من يوم وفاتك
يا فقيد الربيع الكلمات على الروضة مشوهة من فم كئيب
يا اسماعيل لا تنهض من فراشك
يا ر فيق الملك يا معاصر الاختناق يا مواطن التعذيب
يا أنت بلا مأوى بلا سماء بلا سقف بلا أرض
أين قبرك حتى أجرحك من أعماقه بالحب
يا اسماعيل يا أخي لا تنهض من فراشك
يا من نسيت الكلمات الواحدة تلو الأخرى
بحق الله لا تنهض من فراشك (28) .

(28) قسم به چشم های سرخت اسماعیل عزیزم
که آفتاب روزی بهتر از آن روز که تو مردی خواهید تابید
قسم موهای سفیدت که مدتی حم سرخ بودند
که آفتاب روزی که آفتاب روزی که آفتاب روزی
بهتر از آن روزی که تو مردی خواهید تابید
ای بهار فقید کلمات بر گلستان مخدوشی از دهانی افسرده
ای اسماعیل بلند نشو از رخت خواب
ای هم سن شاه معاصر اختناق ای شهروند شکنجه
ای بی خانه ای بی آسمان ای بی سقف ای بی زمین
گورت کجا ست تا که به مدد عشق تو را از اعماق آن بیرون کشم
ای اسماعیل ای برادر من ، بلند نشو از رختخوابت
ای که واژه ها را هم یک یک فراموش کردی تو
تو را به خدا ، بلند نشو از رختخوابت
مرده باد شاعری که راز نیزه و خون را ندارد
زنده باشی تو که راز سنگر و ستاره را هم می دانستی
رضا براهنی - اسماعیل یک شعر بلند - ص 9 - 15 - تهران - 1366 هـ

اسماعیل یا من أحببت الماضي كثيراً
لماذا ذهبت إلى المستقبل
أنت لست ميتاً فقد أصبحت أكثر جنوناً فقط
صدقني لقد أصبحت أكثر جنوناً فقط
ونحن نجلس على أكتاف أبوالهول نشاهد
وآلات السماء تعزف الألحان لقلوبنا
لقد أصبحت أكثر جنوناً فقط
آه يا اسماعیل یا ابن آدم یا ابن إبراهيم یا ابن نیما
یا ابن دامغان یا ابن رستم یا ابن ایران
یا ابن البيوت المستأجرة في طهران
یا ابن مستشفيات العالم (29) .

(29) اسماعیل ! ای کسی که گذشته را این همه دوست داشتی

چرا به سوی آینده رفتی
تو نمرده ای تو دیوانه تر شده ای
باور کن تو فقط دیوانه تر شده ای
وما بر دوش ابو الهولی به تماشا نشسته ایم
وسازهای آسمان قطعه ی قلب های ما را می نوازند
تو دیوانه تر شدی
آه ای اسماعیل پسر آدم پسر ابراهیم پسر نیما
پسر دامغان پسر رستم پسر ایران
ای پسر خانه های اجارهای در تهران
ای پسر بیمارستان های جهان
رضا براهنی - اسماعیل یک شعر بلند - ص 12-30

المبحث الثاني : الدعوة إلى الثورة والمطالبة بالحرية في شعر اسماعيل شاهرودي

لا يمكن اعتبار الشعرالفارسي الحديث نتاج فكر مجموعة من الشعراء الشبان ومشاعرهم فحسب ، بل هو بالدرجة الأولى وليد حاجة اجتماعية ملحة ، فالشعر يعبر عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والشاعر يحس بكل ما يدور حوله ويعبر عنه لأنه يدرك بأحاسيسه المرهفة قضايا أمته وآلام جيله وآماله ، ومن هنا يمكننا القول أن الشعر الحديث هو البديل الطبيعي للشعر القديم الذي عبر عن عصور وأجيال سابقة غير أنه يتضمن رؤية جديدة ويتميز بنسيج جديد (30) .

وقد ارتبط الشاعر اسماعيل شاهرودي منذ بداية حياته بواقع الشعب الإيراني وآلامه حيث كانت الأوضاع التي تمر بها بلاده من أهم أولوياته فعبّر بشكل حقيقي وواقعي عن الأحداث والوقائع الهامة ، وانتقد طغيان الحكام واستبدادهم خصوصاً الشاه محمد رضا بهلوي ورجال دولته ، والاستعمار الأجنبي وتدخله في شئون بلاده واستيلائه على ثرواته الطبيعية ، ومن المضامين التي تطرق إليها الشاعر إسماعيل شاهرودي في شعره :

- الثورة والانتفاضة : عندما لجأ محمد مصدق (31) إلى حقه الدستوري في تعيين وزراء

(30) محمد نور الدين عبدالمنعم - مختارات من الشعر الفارسي الحديث - الطبعة الثانية - ص 13- القاهرة 2009م

(31) هو الدكتور محمد مصدق الملقب بـ " مصدق السلطنة " ولد في طهران عام 1261هـ ش / 1879م كان والده أحد كبار رجال الدولة في عهد ناصر الدين شاه القاجاري ، تلقى تعليمه الأولي في طهران ثم سافر إلى باريس عام 1287هـ ش / 1906م ودرس العلوم السياسية في باريس والتحق بجامعة نوشال بسويسرا ونال درجة الدكتوراة في الحقوق عام 1914م شغل العديد من المناصب المهمة بعد عودته إلى إيران منها وزير المالية الإيرانية ووصل إلى منصب رئيس الوزراء الإيراني في عهد محمد رضا شاه بهلوي إلا أن الخلاف تصاعداً بينهما نتيجة لإصرار محمد مصدق على تأميم صناعة النفط مما أدى إلى حدوث انقلاب على الدكتور مصدق وتم اعتقاله مع لعض أتباعه لمدة ثلاث سنوات توفي مصدق عام 1345هـ ش / 1966م ودفن في منزله بـ أحمد آباد .

باقر علي - شرح حال رجال سياسي ونظامي معاصر ايران - جلد سوم - چاپ نخست - ص 1452 - 1490 - تهران - 1380 هـ .

حكومته لم يرخص الشاه محمد رضا بهلوى (32) لذلك الأمر ورفض بشدة وضع القوات المسلحة تحت يد رئيس الوزراء محمد مصدق فقرر مصدق تقديم استقالته .

ورغم أن الشاه كان يحبذ وجوده حتى حل قضية النفط إلا أنه لم يقبل بسيطرته على وزارة الحربية وما لبث أن قبل استقالته وكلف قوام السلطنة (33) بتولى رئاسة الحكومة ، ولم تمض أربعة أيام حتى اندلعت ثورة 30 تير 1331 هـ ش / 1952 م التي تعد من الأحداث الهامة في تاريخ إيران فقد أظهرت وحدة طوائف الشعب الإيراني وفتاته حول هدف عودة الحكومة الوطنية بقيادة مصدق والاطاحة بقوام السلطنة واستجاب الشاه للإرادة الشعبية بعد أن بلغت تلك الثورة ذروتها في الكثير من مدن إيران خصوصاً طهران ، وتم عزل حكومة قوام السلطنة

(32) محمد رضا هو ثاني وأخر ملوك الأسرة البهلوية ولد عام 1298 هـ / 1919 م نصب محمد رضا بهلوى ولياً للعهد في إيران عام 1305 هـ ش / 1926 م ، وتولى عرش إيران عام 1320 هـ / 1941 م وذلك عقب احتلال الحلفاء لجزء كبير من إيران وارغام والده رضا شاه بهلوى على التنازل له عن عرش إيران ونفيه خارج البلاد، اتسمت الفترات الأولى لحكم الشاه محمد رضا بالرخاء الاقتصادي وذلك قبل أن تسوء الأحوال وتتحول إلى الأسوأ إلى أن قامت الثورة الإسلامية ضده عام 1979 م وقامت بخلعه وانتهت الملكية الإيرانية بعد ذلك ، توفي محمد رضا عام 1980 م .

نعيم جاسم محمد - إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (1965- 1977) - ص 19 - الطبعة الأولى - بيروت لبنان - 1437 هـ - 2016 م . على اصغر شميم - إيران در دوره سلطنت اعليحضرت محمد رضا شاه بهلوى - ص - 22 ، 32 - چاپ دوم - تهران 1346 هـ

(33) ولد قوام السلطنة عام 1877 م من أسرة ثرية تنتمي إلى الأسرة القاجارية ، شغل مناصب وزارية عدة منها وكيل وزارة الداخلية عام 1909 - 1921 م ووزيراً للحربية عام 1910 - 1917 م تسلم رئاسة الوزارة عدة مرات أبعد إلى أوروبا لشكوك رضاخان بالتآمر عليه ، وعاد إلى إيران عام 1920 م واقام في مزرعة للشاي كان يمتلكها بالقرب من مدينة لاهيجان حتى سقوط رضا شاه ، ثم عاد لمنصب الوزراء مرة أخرى في عهد محمد رضاشاه وشكلت وزارته الخامسة والأخيرة عام 1952 م والتي استمرت لمدة خمسة أيام فقط توفي قوام السلطنة عام 1955

محمد رفيعي آبادي - إيران در دوران مصدق ريشه هاى انقلاب ايران - ص 74 ، 75 - تهران - 1370

هـ

وكلف مصدق مرة أخرى برئاسة الوزارة وعاد وتحت سلطة حكومته قيادة القوات العسكرية ووزارة الحربية (34) .

تفاعل الشاعر اسماعيل شاهرودي مع تلك الانتفاضة التاريخية وصور هذا الحراك الشعبي الذي أنطلق في معظم مدن إيران وقراها يطالب بعودة حكومة محمد مصدق يقول شاهرودي من قصيدة له بعنوان " سكوت " ما ترجمته :

دعونا نحل عقدة أيدينا ونخفض أعلامنا

حتى يتحول لونهما الأبيض والأخضر

إلى اللون الأحمر

ويمتزج بكل أطراف العلم

ويغرس في الأرض التي تحتضن الشهداء وتحفظهم

حتى إذا ذكر التاريخ الوقائع ، نرفع رؤوسنا

ونخفي أسماء الملوك السابقين ، من الميادين والشوارع (35) .

(34) محمد رفيعي مهر آبادي - إيران در دوران مصدق - ص 68-71 محمد رفيعي مهر آبادي - إيران در دوران مصدق ريشه های انقلاب ايران - ص 74، 75-تهران - 1370 هـ، ، غلام رضا نجاتي - ايران في العصر البهلوي - ص 58

(35) گره دست هامان را بازکنیم

وفرد بیاوریم ، پرچم هامان را

تا رنگ سپید وسبزشان در سرخی بریزد

وتا بیامیزد گوشه ی هر پرچم

بر خاکی که شهیدان را نگه می دارد

وآن ها را در بغل می فشارد

اگر تاریخ ذکر حواث است

سرهامان را بالا بگیریم

وتاریخ گذشتگان را شاهان را فرو بند

وبرداریم نام هاشان را ، از میادین وخیابان ، وسرهامان را بالا بگیریم

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 389

ونرفع صورهم وتماثيلهم حول جبل المشنقة

حتى يكون لدينا أيضًا تاريخ

في الثلاثين من شهر تير

حتى يفقد قبر رضا شاه (36) والملوك الآخرين .

دعونا نحل عقدة أيدينا ونخفض أعلامنا

حتى يتحول لونهما الأبيض والأخضر، إلى اللون الأحمر (37) .

(36) رضا رضا شاه بهلوی هو مؤسس الأسرة البهلوية التي حكمت إيران في الفترة من عام 1962 حتى عام 1940 م) ولد في سوادكوه التابعة لمقاطعة مازندران عام 1878م انضم رضاخان إلى فرقة القوزاق الإيرانية واستطاع أن يصل إلى قيادتها ومن هنا بدأ ت حياته العسكرية وأثناء عمله في الجيش الإيراني شارك في إخماد عدة ثورات في عدد من مناطق إيران ، قام رضاخان بانقلاب عسكري في إيران عام 1921م ذلك الانقلاب الذي مهد الطريق أمام رضا خان للوصول إلى الحكم بعد أربعة أعوام في هذه الأعوام تولى رضا خان وزارة الحربية مدة عامين (1921 - 1923م) ثم شغل منصب رئيس لوزراء ، بعد ذلك انقلب على الملك احمدشاه قاجار آخر الملوك القاجاريين لإيران وتولى الحكم في عام 1925م وحتى عام 1940م حينما اجبرت قوى الحلفاء في الحرب العالمية الثانية رضا شاه على لتنازل عن الحكم لخليفته محمد رضا شاه بهلوی توفي رضاشاه عام 1944

آمال السبكي - تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906- 1979م) - ص 46 - 48 - الكويت - 1999م ، سيد رضا نياز مند - رضا شاه از سقوط تا مرگ - 29 - تهران - 1382هـ ش - 2003م

(37) وبرگيريم بيكره ها شان را

بالا بکيم از دار تا ما هم داشته باشيم تاريخی

که درآن سی ام تير

بنشیند بر تخت ، وتاج داشته باشد

تا مقبره ی رضا شاه وشاهان دیگر گم شده باشد

گره دست هامان را بازکنيم وفرود بياوريم پرچم هامان را

تا رنگ سپيد وسبز شان در سرخی بريزد

افشين شاهرودى - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودى - ص 389 390

بعد انتصار ثورة 30 تير 1331 هـ ش وعودة مصدق لم تستمر سياسة مصدق في نجاحها فمع تدهور الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد بدأت الخلافات تظهر بين جناحي الجبهة الوطنية (الديني والسياسي) وخوفًا من إقدام المجلس على سحب الثقة من حكومته هدد بحله وبالفعل أجرى استفتاءً عامًا أثمر عن موافقة ساحقة لسياسات الحكومة ، وتأييد تام لحل المجلس ، ومن ثم أرسل مصدق نتيجة الاستفتاء إلى الشاه بشكل رسمي وطالبه بإصدار أوامره بإجراء إنتخابات الدورة الثامنة عشرة للمجلس (38) .

واستغل الشاه محمد رضا والقوى المعارضة الخلاف الحاصل وأصدر مرسومًا بعزل محمد مصدق وتعيين الجنرال فضل الله زاهدي (39) وغادر الشاه البلاد إلى إيطاليا وعندما سمعت جماهير الشعب بخبر هروب الشاه خرجت إلى الشوارع والبياديين تحطم تماثيله وتتادي بحياة مصدق ويسقوط الملكية (40) .

نظم اسماعيل شاهرودي قصيدة في هذا الصدد بعنوان " بت " بعد أن خرجت الجماهير إلى الشوارع والبياديين تحطم تماثيل الشاه وتتادي بحياة مصدق الذي ارتبطت به تطلعات الشعب الإيراني وطموحاته ، وسقوط محمد رضا بهلوي من هذه القصيدة ما ترجمته :

(38) غلام رضا نجاتي - إيران في العصر البهلوي- ترجمة عبدالرحيم الحمراي - ص 74،75 - قم - 2008م ، محمد رفيعي مهر آبادي - ايران در دوران مصدق ريشه هاى انقلاب ايران - ص 177 ، 178 (39) يعد فضل الله زاهدي أحد جنرالات الشاه رضا بهلوي ، ولد في همدان عام 1890 م انتسب في شبابه إلى فرقة القوزاق ، وتقلد مناصب عدة في الدولة ،التحق بصفوف المناوئين لمصدق منذ أواخر عام 1330 هـ ش / 1951م ووطد علاقاته ببعض العناصر المناوئة للجبهة الوطنية ، وبعد عزله من الجيش عقب أحداث ثورة 30 تير كون شبكة سرية مع عدد كبير من الضباط المعزولين ومجموعة من كبار رجال الجيش وفي آب 1953م قاد الانقلاب ضد مصدق ، وتولى رئاسة الحكومة بعده حتى عزل عام 1334 هـ ش / 1955م بعد أداء دوره المهم وهو التصديق على اتفاقية اتحاد الشركات النفطية ، وقد عين مندوبًا لإيران في منظمة الأمم المتحدة لمدة ست سنوات ، توفي فضل الله زاهدي عام 1340 هـ ش / 1961

(40) غلام رضا نجاتي - إيران في العصر البهلوي- ترجمة عبدالرحيم الحمراي - ص 74،75 - قم - 2008م ، محمد رفيعي مهر آبادي - ايران در دوران مصدق ريشه هاى انقلاب ايران - ص 177 ، 178

من حطم رأس المعبود ؟

نحن حطمنا رأس المعبود

من كسر قدم جواده

نحن قطعناها بهذا المنجل الذي في متناول أيدينا

من مزق بطن المعبود ؟

لم يمزقوا بطنه ، هل رأيت ذلك ؟

مزق يا رفيقي بيد القوة

الطريق إلي الغد عظيم

الآن هذا حجاب كاذب على وجه المعبود

حتى نقرأ جميعاً

حتى نعلم جميعاً (41)

(41) سر بت را که شکست

ماشکستیم سر بت را ما

پای اسبش که درید

ما بریدیم بدین که داریم به دست

ما شکم بت که درید

شکمش را ندریدند دریدند که دید ؟

بدر ای دست توانای رفیق

ره فردای بزرگ

اینک این پرده ی تزویر زرخسار ه بت

تا بخوانیم همه

تا بدانیم همه

افشین شاهرودی – ص 396، 397

وجه ضحاك (42) الزمان

مغتصب ثروة الشعب

ثروة لا نهاية لها (43) .

مناهضة الحكام واستبدالهم : عقب نجاح الانقلاب العسكري في 28 مرداد 1332 هـ / 1959م شكل فضل الله زاهدی بعد ذلك وزارة عسكرية ديكتاتورية ، وعاد بعدها الشاه من الخارج وفتح باب بلاده أمام الدول الأجنبية ، وسنحت الفرصة للشاه لفرض ديكتاتورية جديدة في البلاد بعد ازاحة مصدق من السلطة مما زاد من النفوذ الأجنبي في البلاد ، وفي تلك الفترة أعلن وصول " دانيس رايت " القائم بالأعمال في السفارة البريطانية في إيران فأندلعت المظاهرات في جامعة طهران احتجاجًا على استئناف العلاقات السياسية مع بريطانيا ، كما أدرك طلاب الجامعة أن مجيء المبعوث البريطاني هو من أجل الحصول على الوعود

(42) الضحاك : خامس ملوك الأسرة البشداوية استولى على الملك من الملك جمشيد وقتله ، وفي عهده انتشر السحر والفسق والفجور وقرب إليه الشياطين وكان يعاقب الناس بأن يضعهم في القدور ويطنبهم ، وحينما استشرى فسادهم وضع الناس جميعًا منه وقتل كثيرًا من الناس من أجل حيتاه وقد قدم إليه رجل اسمه كاوه يعمل بالحداده ووضع مرقعته الجلدية على رأس حربه وذهب إلى بلاط الضحاك مطالبًا بالعدل وكان هذا العمل بداية التمرد ضد الحكومة الظالمة وتبعه الكثير من الخلق للقضاء على هذا الحاكم الظالم وتولى افريدون الحكم

عفاف السيد زيدان - زين الأحبار - المجلد الأول - ص 7، 8 - الطبعة الأولى - القاهرة - 1982م

(43) چهره ضحاک زمان

غاصب ثروت خلق

ثروتی پی بایان

بدر ای دست توانی رفیق

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 396 ، 397

والمواثيق التي تؤكد امتثال الشاه وخضوعه لهم ، وتقديم المساعدات المالية لحكومة فضل الله زاهدى والتأكد من نجاح الحكومة في السيطرة على الأوضاع السياسية في البلاد (44) .

واندفع أفراد الجيش داخل قاعات التدريس لاعتقال الطلبة المشاركين في المظاهرات فاتجهت العناصر المسلحة إلى جامعة طهران ، وتعرض الطلبة لإطلاق النيران مما أدى إلى سقوط ثلاثة قتلى هم " مصطفى بزرگ نيا " ، " مهدي شريعت رضوی " ، " أحمد قندچی " ، بينما أصيب البعض الآخر بجروح (45) .

انتقد الشاعر اسماعيل شاهرودي طغيان الشاه محمد رضا بهلوي واستبداد رجال دولته المسيطرة علي مقاليد الأمور في تلك الفترة والتي اتسمت بالعدوانية وانتهاج سياسات قمعية ضد الشعب الإيراني ، وتأثر الشاعر بتلك الحادثة المفجعة ورثى هؤلاء الطلاب الثلاثة شهداء الجامعة في شعره قائلاً ما ترجمته :

- هنا تحت الأرض

استراح بدون صوت (46)

(44) محمد نعيم جاسم - إيران في عهد حكومة اميرعباس هويدا - ص 53 ، 54 ، عبدالرحيم ذاکر حسين - ادبيات سياسی در عصر مشروطيت - جلد چهارم - ص 45 ، 46 - چاپ اول - طهران - 1364 هـ ش

(45) غلام رضا نجاتي - إيران في العصر البهلوي - ص 143 ، 144 ، ارژنگ دو ماه نامه ادبي ، هنری واجتماعی ، نوید نو - ص 107 ، 108 - دوره اول - سال دوم - شماره - 21 - آذر ودي - 1400

(46) اين جا به زيرخاک ، آرام وبی صدا

ارژنگ دو ماه نامه ادبي ، هنری واجتماعی ، نوید نو - ص 107 ، 108 - دوره اول - سال دوم - شماره - 21 - آذر ودي - 1400

هنا ظل ثلاثة قلوب مليئة بالأمل
نامت أعين ثلاثة وجوه شابه
هنا في هذا القبر
أسفل الأرض الباردة
هنا في السكون
أسفل الأوراق الصفراء
يعانقون بعضهم البعض
لأن الروح قد فقدت على منحدرات القبور
يتردد صداها مع صوت البكاء الصامت للرياح الباردة
تهويدة الأم التي ما زالت تعتقد
أن ابنها الشاب العزيز خلد في النوم (47)

(47) از کار مانده ست سه قلب پراز امید
خفته ست دیدگان سه سیمای نو رسید
این جا در این مزار ، در زیر خاک سر
این جا در این سکوت ، در برگ های زرد
که دامان همی کشند ، چون روح گم شده به سراشیب گورها
همراه بانگ شیون خاموش باد سرد ، می افکند طنین
لالای مادری که گمان می کند هنوز
رفته ست نوجوان عزیزش به خواب فرورفت
ارژنگ دو ماه نامه ادبی ، هنری و اجتماعی ، نوید نو - ص ۱۰۷ ، ۱۰۸

هنا نام " مصطفى " نوما هنيئاً
هنا سقط طيب القلب " قندجی "
هنا أغلق " شریعت رضوی " عينيه
هنا تحت التراب الخفي قلب الأمة
هنا في هذا المكان أزهرت ثلاثة أزهار دموية
ابن الشعب نائم في قلب القبر
هنا في هذا الضريح نصب تذكاري
هنا تحت ظل رؤوس الحراب الباردة
الشباب البراعم
من حديقة أزهار الشعب
هنا نام بسلام ثلاثة أشخاص ثلاثة آلام
ثلاثة آمال مفقودة (48)

(48) اين جا به خواب نازفرو رفته مصطفى
اين جا فرو تييدهه دل گرم قندجی
اين جا شریعت رضوی بسته ديديگان
اين جا زیر خاک پنهان قلب ملت است
اين جا در اين مکان سه گل خون شکفته است
فرزند خلق در دل اينگور خفته است
وان خلق بی شکست
با خون سرخ خویش
اين جا در اين مزار نوشته ست يادگار
اين جا به زیر سایه سر نیزه های سرد
نورس جوانه ها
کز بوستان خلق

اين جا سه تن ، سه رنج ، سه امید گم شده آرام خفته اند

ارژنگ دو ماه نامه ادبی ، هنری واجتماعی ، نوید نو - ص 108

- مناهضة الاستعمار : بعد أن عاد الشاه محمد رضا من الخارج عقب انقلاب 1332 هـ ش عادت السيطرة الأمريكية وتحولت إيران من ذلك الوقت إلى أكبر قاعدة سياسية وعسكرية لأمريكا في المنطقة وعادت تتحكم في نفط البلاد وثرواته الطبيعية (49)

انتقد الشاعر اسماعيل شاهرودي هذا الوضع الاستبدادي ودعا للنضال وتحدي الظلم والاضطهاد وأكد على ضرورة التضحية من أجل سمو الوطن ورفعته والتخلص من وطأة الاحتلال بعد أن أصبحت الموارد الطبيعية والأراضي الخصبة الإيرانية مطمعا للقوى الاستعمارية ، وفي هذا الصدد يقول اسماعيل شاهرودي من قصيدة له بعنوان " تا آخرين نفس " ما ترجمته :

لا لن نعطي للعدو

نتاج هذا النضال

أيتها الأمة الغيرة التي في وادي السحر

للصوص يتبعون قافلتك

لقد صنعوها بمكر

تصاعدت الكثير من الأحلام من عينيك

والآن أنت تعرف

محاربي حصن الشعب الدموي

أولئك الذين يحاولوا باستمرار

أن يمهّدوا طريقك بأيدي مقيدة (50)

(49) نعيم جاسم محمد - إيران في عهد حكومة امير عباس هويدا - 52، 53 محمد مهر رفيعي - إيران

در دوران مصدق - 177، 178، غلام رضا نجاتي - إيران في العصر البهلوي - ص 74، 75

(50) نه ما نمی دهیم به دشمن ، محصول این مبارزه را نه نمی دهیم

ای ملت غیور که در تنگه ی سحر ، دزدان به کاروان تو بستند راه ار ، با حيله سا ختند

بسیار خواب ها که زچشمان تو پرید ، اینک شناختی

رزم آوران سنگر خونین خلق را آنان که تلاش مداوم

با دست بسته راه تو را پاک می کنند

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودی - ص 391، 392

أولئك الذين لا يترددون في الذهاب إلى سجون الملك
لذلك فهم يدفنون الكثير من الأحلام في صدورهم
الآن لو الوطن تحت براثن العمال الأجانب
يصرخ فهذا ليس نداءً
هذا زئير أسد مقيد بالسلاسل
هذا عصيان شعب
لقد كان للمقاتلين منذ العصور القديمة
القيود ، والسياسات ، والاعدام
في عهدنا الجندى الشاب
يبتسم عندما يموت
لا يزال يرى أمل الوطن بعيون يقظة (51) .

(51) آنان كه بی دریغ به زندان های شاه
بس آرزو به سینه ی خود خاک می کنند
اینک اگر وطن ، در لابه لای پنجه ی عمال
فریاد می زند ، این التماس نیست
این نعره های شیر به زنجیر بسته است
عصیان ملتی است
زنجیر وتازیانه و اعدام ، بهر مبارزان
بوده است از قدیم
در عهد ما انوشه سرباز
هنگام مرگ خویش
لبخند می زند او
او ساحل امید وطن را هنوز هم
با چشم های باز می بیند

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 391، 392

نحن أيضا ننتبع طريق الماضي بوضوح

نحن نسير مع قافلة الوطن

حتى آخر نفس

إما الفتح وإما الانتقام (52)

الحرية والاستقلال : كانت الحرية والاستقلال من بين المضامين الهامة التي عبر عنها الشاعر اسماعيل شاهرودي في شعره ففي قصيدة للشاعر بعنوان " دقت " يخاطب من خلالها الشاعر شعبه بعناية واهتمام وحذر شديد ويذكرهم بأنه على دراية بالوضع الحالي لبلاده ، ولابد من العصيان والتمرد لأجل تحقيق الحرية المنشودة التي فقدها المجتمع والشعب الإيراني ومواجهة الديكتاتورية والفساد والقمع فيقول من هذه قصيدة ما ترجمته :

هناك برعم قد لا يتفتح أبدًا

هناك جندي يقاتل

ضد من ؟ لا يدري

يوجد عاشق كل ليلة

يعبر يعبر

هناك رجل يأتي من طريق بعيد بيده فأس (53)

(52) ما نيز آشكار طريق گذشته را

دنبال می کنیم

همراه کاروان وطن می زنیم گام

تا آخرین نفس ، تا فتح تا انتقام

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودی - ص 393

(53) غنچه ای هست که شاید هر گز نشکند

هست سربازی که می جنگند با که ؟ نشناسد

عاشقی هست که از کویی او شب همه شب

بگذرد بگذرد

هست يك مرد که او تیشه به دست از راه دور

المصدر السابق - ص 392، 393

يأتي تجاه المدينة
يأتي بهدوء
هناك شمعة مضاءة انطفأت وماتت
وعين ماء جفت
هناك قبلة جافة
على شفتي امرأة
هناك قبلة جافة
لكن أيها الشعب حذار
لكن أيها الشعب حذار
أعلم أن برعم غضبك ، عصيانك ، تمردك
سوف يفتح
في القريب العاجل (54).

(54) سوی شهر آید
آرام آید
شمع افروخته ای هست که خاموش شده مرده
چشمه ای هست که خشیده
بوسه خشکیده
به لب های زنی
بوسه ای هست که خشکیده ست
لیکن ای ملت دقت
لیکن ای ملت دقت
غنچه ی خشم تو ، عصیان تو ، طغیان تو ، دانم شکفت
شکفت دانم زود

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 63، 46

وأن رائحة الزهور تسكرني
هرب العدو في كل مكان ، هرب
هرب منى ومنك
هناك رجل يأتي من بعيد بيده فأس
يأتي تجاه المدينة
يأتي بهدوء
سوف يدفئك يا عدو سوف يدفئك
ويضيئ الآن الشمعة المطفأة
حتى أشرب من الينبوع الجاف
حتى تقبلني الزوجة الحزينة (55) .

وفي قصيدة أخرى بعنوان " جست جو " كتبها اسماعيل شاهرودي بعد يومين من انقلاب عام 1332 هـ ش يعتبر نفسه الشاعر محبوباً في زاوية القفص ولذلك قد خرج يبحث عن الحرية فهو يريد تجربة متعة الحرية فيقول في الصدد ما ترجمته :

(55) بوی گل مستم سازد
همه جا دشمن بگریزد گریزد
بگریزد از تو از من
هست یک مرد که او تیشه به دست از ره دور
سوی شهر آید
آرام آید
می کند گور تو را ای دشمن گورت را
شمع خاموش بر افروخته اینک
تا من از چشمه ی خشکیده بنوشم
تا ببوسد زن دلمرده لبانم

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودی - ص 64 ، 65

لسنوات مع أني كنت كطائر في قفس

كنت أرفرف بجناحي على أوج المدن

رأيت أناسًا مصفدين في الأغلال

ورأيت أناسًا آخرين يصنعون من القيود

محرثًا لأجل زراعتهم غدًا

وكنت أسمع على أوج المدن مع أني كنت طائرًا حبيسًا

أنين الإنسان والحيوان

وكنت أسمع أنغامهم

لسنوات مع أني كنت طائرًا في قفس

أعبر الأغصان المتشابكة للغابة الكثيفة (56)

(56) سال ها با آن که مرغی در قفس بودم

برفراز شهرها من بال بگشودم

دیدم انسان ها به زنجیرند

دیدم انسان ها ی دیگر را که از زنجیر می سازند

خیش بهر فردا شان

می شنیدم برفراز شهرها با آن که مرغی در قفس بودم

ناله انسان و حیوان را

می شنیدم نغمه ها شان را

سلب ها با آم که مرغی در قفس بودم

از میان شاخه های درهم بس جنگل انبوه بگذشتم

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - 153

هدير العاصفة ينشد نغمة النصر
ويتساقط الضباب علي الأوراق مثل الموت
وتنتثر السحاب دموعها في كل مكان
على الرغم من أنني كنت طائرًا في قفس
إلا أنني كنت أرفرف حتى أحصل على الحرية
كان هناك ما يكفي من الخراب في كل مكان .
رأيت أيادي كانت غرقى في الدماء
ورأيت من زاوية القفس أيادي
تفتح لي الباب وتفتح أجنحتها (57)

(57) غرش توفان سرود فتح را می خواند
مه به روی برگها چون مرگ می افتاد
ابر می افشاند اشک خویشتن
خاموش بر هر جا
من ولی با آن که مرغی در قفس بودم
پر زدم تا دور دست آزاد
بس خرابی بود در هرسو ویس آباد
دیدم دستهایی بود در خون غرق
دیدم از کنج قفس من دست هایی را
که به روی من درمی بگشود وبال خویش را بگشود

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - 154

المبحث الثالث : المضامين الاجتماعية في شعر اسماعيل شاهرودي

كانت المضامين الاجتماعية من بين المضامين السائدة في الأدب الفارسي منذ بداية الثورة الدستورية الإيرانية 1906م فكانت الأحداث والتطورات التي يشهدها المجتمع الإيراني تنعكس في الأدب بشكل مباشر وبالتالي كان مضمون الأدب يختلف بصورة ملحوظة عن مضمون الأدب الكلاسيكي ، فحلت فكرة القومية محل العرفان ، واستبدل النقد بالمديح وحلت الأمة محل المحبوبة ، وبدأ الأدب في الالتزام بمشكلات المجتمع وتطلعاته ولم يتراجع عن وظيفته الاجتماعية والتعليمية بل زاد فيها (58) .

كذلك عاش الشاعر اسماعيل شاهرودي في أعماق المجتمع الإيراني وترك الموضوعات القديمة التي كانت تعتمد على مضامين العشق والغزل والمضامين التقليدية وواكب ذلك التغيير، واهتم بالمحتوى الإنساني والاجتماعي من أجل التعبير عن مضامين المجتمع الإيراني (59) .

ومن المضامين الاجتماعية التي تحدث عنها شاهرودي في شعره الفجوة الطبقية ، والدفاع عن الفلاحين والعمال ، والحث على الجهد والسعي للتغلب على الفقر والبطالة ، كما كان السلام والدعوة إليه أيضاً أحد المضامين الاجتماعية في شعر اسماعيل شاهرودي ، فهو يفكر في عالم مليئ بالسلام بعيد عن الاستعمار والظلم والاستبداد محاولاً زرع الأمل والتفاؤل بمستقبل أفضل مشرق لبلاده ، ومن المضامين الاجتماعية أيضاً لشاهرودي رغبته وأمله في ظهور البطل المنقذ لشعبه من هيمنة الحكومات الاستغلالية ، وحرية المرأة الإيرانية التي أصبحت تتمتع بجميع حقوقها .

(58) عبدالوهاب علوب - الأدب الفارسي الحديث والمعاصر - ص 71- الطبعة الأولى - القاهرة - 1997م

(59) حميد زرين كوب - چشم انداز شعر نو فارسي مقدمه بر شعر مسائل وچهره های آن - ص 129،

- الفجوة الطبقيّة : من المضامين الاجتماعية التي تطرق لها الشاعر اسماعيل شاهرودي معاناة الفقراء والفجوة الكبيرة التي تفصل بينهم وبين طبقة الأغنياء منتقدًا الظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي الذي عانت منه الطبقات الفقيرة الكادحة ، ففي قصيدة للشاعر بعنوان " گل گندم " بمعنى زهرة القمح تحتوي على تجربة حية لجزء من الطبقة الدنيا والعمال حيث يصورالوضع الغيرالمتكافئ لتلك الطبقات فيقول ما ترجمته :

تعاقب الليل والنهار
ذهبت إلي الصحراء وحفرت الأرض
ذهبت إلى الصحراء والمنزل
أكلت الغم في ذلك الوقت
قلبي متعلق بزراعة القمح
قلبي متعلق بالشعب
من جرح قلبك
وأخذ محصولك
إذا كنت لا تعرف خلال مائة عام
ستظل أسيرًا للحزن (60)

(60) شب ورز آمد ورفت از پی هم
به صحرا رفتم وزمین را کندم
به صحرا وبه خانه
خوردی غم زمانه
دلی دارم در کشت گندم
ولی درسینه دارم مال مردم
که رنجانده دلت را ؟
مردم که برده حاصلت را ؟
اگر صد سال دیگر ندانی
اسیر غم بمانی !

مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي - ص 347، 348

في ذلك اليوم الذي أزرع فيه محصول القمح
كنت أغرس زهور الحسرة في قلبي
أزرع محصولك
استخدم محراثك
أيادي السيد مليئة بالخشونة
ذلك القلب مليئاً بالعداوة
ذهب الشتاء والبرد قادم
لكن ربيع الحياة لم يأت
سيأتي الربيع إلى المنزل
وسأخذ إشارة من
سوف أرى كل الصحراء سعيدة
سوف أقطف زهور القمح (61)

(61) در روزی که خرمن می فشانم
گل حسرت به دل من می نشانم
بیفشان خرمنت ر
بران گاو آهنت را
قربان دستان پر پینه ات
آن دل پر کینه ات
زمستان رفت و سرماها سر آمد
بهار زندگی اما نیامد که برده حاصلت را ؟
بهار آید به خانه
بهار آید به خانه
همه صحرا را خرم ببینم
گل گندم بچینم

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 348، 349

- الدفاع عن الفلاحين والعمال : صور الشاعر الحياة البائسة التي تعيشها تلك الفئات خاصة طبقة العمال والفلاحين وما يعانونه من آلام ومتاعب ، وفي نفس الوقت يعدهم بحياة سعيدة متفائلاً بزوال أحزان وهموم تلك الطبقة يصف ذلك الشاعر اسماعيل شاهرودي من قصيدة بعنوان " گلبانگ سحر " فيقول ما ترجمته :

ينبت القمح من الأرض
تصبح شقائق النعمان قرينة للمروج
هناك في وسط الحقول
خلف آلة دراسة المحصول
تم جمع سنابل القمح
لفصل الحنطة عن القشر
شراب النبيذ مع آذان الفجر
يظهر معاناة الفلاح
القمر يضيئ الليل في حقول الأرز
الصحراء القاحلة تخيفه (62) .

(62) جامه می درد گندم از زمین
لاله می شود با چمن قرین
اندر آن جا درمیان کشتزار
پشت خرمن کوب بگرفته قرار
دسته ها گرد آوردند از خوشه ها
کاه را سازند از گندم جدا
می نمایاندرنج برزگر
انگور شراب گلبانگ سحر
می نمایند رنج برزگر
در شالیزارها شب های مهتاب
وحشت صحرا می ترساندش

مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي - 100، 101

شدة البرود تجله يرتعد
استيقظ لا تذهب للنوم
حتى تأخذ الألمان مكانها
حتى تنتهي معاناة الفلاح (63)

الفقر والبطالة : في شعر اسماعيل شاهرودي يتعلق الأمر عموماً بالجهد والسعي والعمل لأجل التغلب على الفقر فهو يبحث باستمرار في دائرة التصورات الاجتماعية وللشاعر قصيدة بعنوان " تلاش " تعد واحدة من أفضل قصائده وهي مستوحاة من السيمفونية الخامسة لـ " بتهوون " (64) والقصيدة ليس لها وزن لكن تدفق الكلمات والصور قوي جداً مما أدى إلى خلق نوع من الموسيقى الداخلية (65) يقول شاهرودي في هذه القصيدة :

أفتح يا حارس المدينة ، أفتح القفل
أنا لا أستطيع العودة ، لقد أغلقوا أبواب الحياة أمامي
وملأوا قلبي بالألم والحسرة ، أنا الوحيد الوحيد المتبقى (66)

(63) شددت سرما می لرزانندش ، آورد به سر نرود خواب

تا ترانه جایش را گیرد ، تا رنج دهقان پایان پذیر
مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي - 100 ، 101

(64) لقد ألف بيتهوفن تسع سمفونيات شهيرة والتي تصنف اليوم من بين أفضل المقطوعات الموسيقية ، تعد السيمفونية الخامسة واحدة من أشهر المقطوعات الموسيقية الكلاسيكية للمؤلف الألماني " لودفيج فان بيتهوفن " والتي كتبها بين سنتي 1804 و 1808 م ، وعرضت لأول مرة في مسرح فيينا عام 1808 م ووصفها الكاتب والمؤلف الألماني " ارتست هوفمان " بأنها واحدة من أبرز المؤلفات الموسيقية المعاصرة

<https://mawdoo3.com>

(65) عبدالعلي دستغيب - نقد وبر رسي شعر اسماعيل شاهرودي - 38

(66) آي دروازه بان شهر باز كن ، كلون را بازكن

که من باز گشتن نمی توانم ، دروازه عشق زندگی را به رویم بسته اند

وقلبم عشق وزندگی را به رویم بسته ان

تنها ، تنها ، تنها من مانده ام

مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي - ص 129 ، 130

أعتكفت وحيدًا وحيدًا وحيدًا
لليأس والهزيمة
سأعبر أنقاض الهزيمة
سأترك أنقاض هذه الوحدة
سأكون حرًا مثل السحاب والهواء
سأعبر الوادي المخيف
بين الحاضر وعالم المستقبل
سأفتح ينابيع الأمل الطويلة
حتى تتناثر قطرات الفتح
حتى يسقطوا أمواج الألوان (67)
حتى أضغط على حلقي وأغني ملحمة
وأسقط سنوات معاناتي
والآن الرياح هنا مع فوضى تمردها
تبحث عن شيء اسمه

(67) وچله نشینی یأس وشکست ها
تنها ، تنها ، تنها
خرابه ی این تنهایی را اما به جا خواهم گذارد
چون ابر وهو آزاد خواهم شد
وخواهم پیمود تنگه ی وحشت زایی را
که در فاصله اکنون ودنیای فرداست
وفواره های بلند آرزو را باز کنم
تا قطره های فتح بباشند
تا موج های رنگ بریزند
مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی -130

السعي وراء ما هو مطلوب من كل شيء

أفتح يا حارس المدينة أفتح الباب

أفتح حتى أعيش في السعي

حتى أشاهد رجلاً

حتى أقرأ الألم

حتى أعرف الحب (68)

الدعوة للسلام : السلام والدعوة إليه أحد المضمات الاجتماعية الهامة التي تطرق إليها الشاعر اسماعيل شاهرودي أيضاً في شعره فهو يفكر في عالم مليء بالسلام بعيداً عن الاستعمار والظلم والاستبداد محاولاً زرع الأمل بمستقبل مشرق أفضل ففي قطعة للشاعر بعنوان " در راه صلح " يفكر شاهرودي في عالم مليء بالسلام بطريقة مفعمة بالأمل ويعتبر الشاعر عالم السلام والأمن والاستقرار هو العالم الأبيض الباعث علي السعادة والنور حيث يقول الشاعر في هذا الصدد ما ترجمته :

لست حزينا رغم أن الوقت متأخر

والهدف بعيد والطريق غير واضح

(68) تا حماسه ای بسرايند

وبفشارند حلقوم رنج ساليانم را وفروند آورند

واينك ياد با آشوب عصيانش در اين جا

بي چيزي كه نامی دارد از ههر چيز می گردد

باز كن دروازه بان در را

باز كن تا در تلاش زنده ی م

مردی را ببینی

زجری را بخوانی

عشقی را بدانی

مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي - 131، 132

بذل أصدقائي قصارى جهدهم
لغلق الطريق عن كل شيء
السير إلى هذا الطريق الطويل
هو السبيل الوحيد لتحقيق السعادة
عالمنا أبيض مليئاً بالنور
يمكن رؤية تلك المسافة في الأفق (69).
أنا أيضاً أتابع خطواتك معركة معركة
أنا دائماً أسرع حتى النهاية
حتى نؤسس بجهدنا وسعيًا
عالمًا يسوده السلام (70)

(69) هر چند وقت دیر وهدف دور است
ور راه پا ک نیست غمم نبود
یاران من به همت خود کویند
راهر از هر چه گشته به راهم سد
برپا به پیش این ره طولانی
تنها ره وصول به شادی هاست
دنیای ما سپید و سراپا نور
آن دور در کنار افق پیداست
مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 87
(70) من نیز بایه پای تو رزم رزم
همواره می شتابم تا پایان
تا کوشش و تلاش مدام ما
دنیای صلح را بنهد بنیان
مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 87

وفي قصيدة اخرى للشاعر اسماعيل شاهرودي بعنوان " باورنمی کنم " يرى أن السلام والوثام هما السمفونية الوحيدة للحياة الأبدية فيقول :

حتى أفكر فيك أسمع النشيد الخاص بك

نشيد الموت في آذان الأعداء

نشيد السلام حياتنا الأبدية

السلام يا عزيزي رغبة شعوب العالم (71)

ظهور البطل المنقذ : غالبا ما يتجلى إنقاذ المجتمعات من هيمنة الحكومات المستسلمة والاستغلالية في ظهور شخصية القائد والبطل القومي المنقذ للبلاد الذي يطمح إلى نهضة وطنية حقيقية لبلاده ، وقد أختار الشاعر اسماعيل شاهرودي بطل النهضة والاصلاح من أرض الهند وهو الزعيم الهندي الراحل " نهرو" (72) كشخصية مناهضة للاستعمار والاستبداد

(71) تا بشنوم به فكر تو بانگ سرود خويش

آهنگ مرك در نظر گوش دشمنان

آهنگ صلح زندکی جاودان ما

آهنگ عزيز آرزوی مردم جهان

المصدر السابق -- ص 343

(72) يعد جواهر لال نهرو أول رئيس وزراء لـ الهند ومؤسس الهند الحديثة ، فضلا عن مؤلفاته العديدة التي تركت بصمة في حياة الشعب الهندي حتى الآن ، ولد نهرو عام 1889م ، ويعد نهرو أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال ، وشغل المنصب من عام 1947 م حتى وفاته ، وشغل أيضًا منصب وزير الخارجية والمالية ، وخلال رئاسته باشر نهرو بتحقيق رؤيته للهند فسن الدستور الهندي في عام 1950 ، وبعد ذلك شرع في برامج إصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية ، وأشرف على تحويل الهند من مستعمرة إلى جمهورية مع اختضان الجماعات ونظام التعددية الحزبية وهو أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز العالمية عام 1961م توفي نهرو عام 1964 م .

<https://www.elbalad.news>

لأجل النهوض ببلاده ، ففي قصيدة للشاعر بعنوان " مردی از زمین " يأمل الشاعر فيها بظهور قائد مثل هذا لشعبه فيقول :

والآن هذا دليل وجود العاصفة ، عاصفة القلب

كل قلب قد أخذ ما يكفي

في دفء نهر الگنگا (73) المبتسم

كل ما هو مخفي ، في قلبي وقلبك يا شعب الهند

لكن القلب مخفي ، فقد استحوذ على القلب الذي لديه

في هيبة سكونه الدائم ، إنه السر الخالد

إنه الصوت المدوي ، إنه يذكرنا ، برجل من هذه الأرض

يغنى في كل لحظة ، " نهرو " (74) .

(73) أحد أكبر أنهار شبه القارة الهندية يقع في شمال الهند ، ينبع من جبال الهمالايا شمال الهند ليصب في خليج البنغال ، ويبلغ طول هذا النهر حوالي 2510 كم ، ويعتبر ذو أهمية كبيرة للشعب الهندي الذي يتم استخدامه لتلبية احتياجاته ، ويعد هذا النهر من بين سبعة أنهر مقدسة عند الهندوس .

<https://mawdoo3.com>

(74) اينك نشانه ای ست زتوفان ، توفان دل

زبس که گرفته است هر دلی ، در گرمی شکفته ی " گنگا"

هر چه نهفته است

قلب من وشما مرمان هند !

اما دلی گرفته نهفته ست

قلب گرفته ای ست که دارد

در هیبت سکوتش دائم ، رازی جاوید

وصدایی ست پر طنین

یاد آورد ما را ، از مردی از زمین

هر لحظه می سرايد او ، " نهرو " !

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعیل شاهرودی - ص 176 ، 177

المرأة : لم يغفل الشاعر إسماعيل شاهرودي المرأة الإيرانية خاصة بعد أن نالت حقوقها الفكرية والأدبية ، وخرجت للحياة العامة وأسهمت بدورٍ بارزٍ في مجالاتها المختلفة وصارت تتمتع بكل حقوقها على قدم المساواة مع الرجال ففي قصيدة للشاعر بعنوان " انعكاس " يشيد من خلالها بـ " كلارا زتكين " (75) أم الحركة النسائية ومؤسسة اليوم العالمي للمرأة فيقول :

عندما كان الليل في ظلام دامس

والسما قد فقدت لونها

خرج من خلف الجبل

شمس مضيئة شجاعة ومشرقة

مضى اليوم بشكل أهدأ

حتى نظرت إليه " كلارا زتكين "

حتى تكون نهضة النساء القوية

علاجًا لهذا اليوم المظلم (76)

(75) كلارا زتكين : سياسية المانية يسارية ومدافعة عن حقوق المرأة من مواليد 5 يوليو عام 1857م ، شاركت منذ عام 1875م في أوائل المجموعات النسائية التي كانت تناضل من أجل الحريات العامة في عهد "بسمارك " وساهمت في رفع الوعي السياسي والطبقي لدى مئات العاملات الألمانيات ، وقد لاحقتها الشرطة مما اضطرها للهروب عام 1878م ، نشطت في الحزب الديمقراطي الاشتراكي الألماني ، وأسست عام 1891م صحيفة " المساواة " التي جعلت منها رأس حربة في النضال السياسي والاجتماعي في ألمانيا إلى حدود عام 1917م ، وفي عام 1910م أقرحت على " السكرتارية الدولية للنساء الاشتراكيات " الاحتفال بالمرأة المناضلة من أجل حقوقها السياسية والاجتماعية ، توفيت كلارازتكين عام 1933م

<https://m.marefa.org>

(76) شب در انبوه تيركي خوابيد ، آسمان باخت رنگ جهره ی خویش

از بس کوه سر برون آورد ، مهر نابان دلیر وبی تشویش

روز آهسته تر به راه گذشت تا " کلارازتكين " به او نگاه کند

تا به نیروی رستخیز زنان ، چاره ی این شب سیاه کند

افشین شاهرودی - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودی - ص 334 ، 335

تضافرت جهود محاميات النساء
في الثامن من مارس
لرؤية قصص من الاضطهاد
الذي تعرضت له النساء
قالت " كلارا زتكين " التي كانت في تلك المجموعة
يا أمهات أنهضن
حتى تتساوين بالرجال
حرموا النوم على العين
ظلت هذه الكلمة القيمة
جوهرة على شواطئ البحر
كلامنا هو انعكاس أبدي
لكلمات " كلارا زتكين " الخالدة (77)

(77) وكلاى زنان به هشتم
دست در دست يكديگر دادند
ازستم ها كه رفته بود به زن
داستان ها به پيش بنهادند
" كلارا " اندر آن گروه كه بود
گفت اى مادران قيام كنيد
تا برابر شويد با مردان
خواب در چشم خود حرام كنيد
اين سخن اين گران بها گوهر
ماند بر هر كرانه ي دريا
حرف ما انعكاس جاويدى ست
از سخن هاى زنده ي " كلارا "

مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودى - ص 335

الخاتمة : وبها أهم نتائج هذا البحث :

- يعد اسماعيل شاهرودي من أتباع مدرسة الشاعر نيماء يوشيج إلا أن اسماعيل حاول أن يكون له أسلوبه الخاص ، والنغمة المتواجدة الظاهرة في أشعار اسماعيل شاهرودي عكس النغمة المتوارية في شعر نيماء يوشيج ، ولعل نفس هذه النغمة هي التي جعلت الشاعر نيماء يقدم ديوان شعر اسماعيل شاهرودي ، ولعله وجد في هذا الشاب المتهور مالم يجده في نفسه ، فاسماعيل شاهرودي شاعر نسي نفسه بالفعل وذاب في الآخرين .

- اتسمت الحقبة الزمنية التي عاش فيها الشاعر محمد اسماعيل شاهرودي بالعديد من الأحداث وقد وصف تلك الأحداث بصورة واقعية تدل على أن أشعاره لها صلة وطيدة بالأجواء والأحوال السائدة في بلاده .

ارتبط الشاعر بواقع الشعب الإيراني وآلامه وشاركه في كل همومه السياسية والاجتماعية ومواقفه الوطنية وجعل شعره وسيلة لخدمة مجتمعه وتحقيق أهدافه وآماله المنشودة .

- يتمتع اسماعيل شاهرودي في شعره بروح انسانية واجتماعية ليس فقط في مجموعته الشعرية "آخرين نبرد" ولكن أيضاً في المجموعات التي تلتها هذه الروح هي التي جعلته يتعاش في ذاكرة الناس ويتفاعل معهم .

- وبالنسبة لمضمون شعر شاهرودي فهو بشكل عام يدور في دائرة القضايا الاجتماعية والسياسية ومن أول مجموعة شعرية له يمكن رؤية وقراءة الفهم الدقيق للواقع الاجتماعي حيث يركز أكثر على الناس والتجارب الإنسانية .

- في شعر اسماعيل شاهرودي دائماً نجد التفاؤل بالنصر فهو يؤمن إيماناً قوياً بأن النصر في النهاية من نصيب شعبه، وهو لا يكتفي بالإيمان بالانتصار بل يسعى بكل جهده إلى محاولة زرع الأمل والتفاؤل بمستقبل أفضل والارتقاء بهذا المجتمع إلى واقع أفضل ومستقبل مشرق جاعلاً من شعره رسالة إنسانية هادفة لخدمة وطنه .

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- إبراهيم الدسوقي شتا - الشعر الفارسي الحديث دراسة ومختارات - القاهرة - 1982م
- آمال السبكي - تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (1906- 1979م) - الكويت - 1999م
- عبدالوهاب علوب - الأدب الفارسي الحديث والمعاصر - الطبعة الأولى - القاهرة - 1997م
- عفاف السيد زيدان - زين الأخبار - المجلد الأول - الطبعة الأولى - القاهرة - 1982م
- غلام رضا نجاتي - إيران في العصر البهلوي - قم - 2008م
- محمد نورالدين عبدالمنعم - مختارات من الشعر الفارسي الحديث - الطبعة الثانية - القاهرة - 2009م
- نعيم جاسم محمد - إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا (1965 - 1977) - الطبعة الأولى - بيروت لبنان - 1437هـ - 2016م

- ثانيا : المصادر والمراجع الفارسية :

- افشين شاهرودي - مجموعه اشعار اسماعيل شاهرودي آينده - مؤسسه انتشارات نگاه - چاپ اول - تهران - 1390 هـ .
- باقر على - شرح حال رجال سياسى ونظامى معاصر ايران - جلد سوم - چاپ نخست - تهران - 1380 هـ
- رضا براهنى - اسماعيل يك شعر بلند - تهران - 1366 هـ
- حميد زرین كوب - چشم انداز شعر نو فارسى مقدمه بر شعر مسائل وچهره هاى آن - تهران - 1358 هـ

- حمید هاشمی - زندگی نامه شاعران ایران از آغاز تا عصر حاضر - ص 366،
367 - چاپ سوم - تهران - 1388 هـ
- سید رضا نیازمند - رضا شاه از سقوط تا مرگ - تهران - 1382 هـ ش -
2003 م
- شمس لنگرودی (محمد تقی جواهری گیلانی) - تاریخ تحلیلی شعر نو - جلد اول
از 1284 تا 1332 - چاپ اول - تهران - 1370 هـ
- علی اصغر شمیم - ایران در دوره سلطنت اعلیحضرت محمد رضا شاه بهلوی -
چاپ دوم - تهران - 1346 هـ
- محمد رضا شفیعی کدکنی - ادوار شعر فارسی از مشروطیت تا سقوط سلطنت -
تهران - 1380
- محمد رفیعی مهر آبادی - ایران در دوران مصدق ریشه های انقلاب ایران -
تهران - 1370 هـ
- نیاز یعقوبشاهی - عاشقانه ها گزینہ ی سروده های شاعران امروز - چاپ اول
تهران - 1373 هـ
- یحیی آرین پور - از نیما تا روزگار - جلد سوم - ص ۱۲۹ - چاپ دوم -
تهران - ۱۳۷۶ هـ

ثالثاً : المجالات والمعاجم الفارسیة :

- امیر حسین همنی ، لیلی خلیلی صرافی ، حسین خسروی - سبک شناسی اشعار
اسماعیل شاهرودی - شماره اول - بهار - 1398 هـ

ارژنگ دو ماه نامه ادبی ، هنری واجتماعی ، نوید نو - ص ۱۰۷ ، ۱۰۸ - دوره
اول - سال دوم - شماره - ۲۱ - آذر ودی - ۱۴۰۰ هـ
- محمد معین - فرهنگ فارسی - جلد اول - چاپ چهارم - 1381 هـ
- عبدالعلی دستغیب - نقد وبر رسی شعر اسماعیل شاهرودی - کیهان - شماره
1388 هـ

رابعاً : المواقع الالكترونية :

<http://www.naghdsher.ir>
<https://www.independentarabla.com>
<https://mawdoo3.com>
<https://www.elbalad.news>
<https://m.marefa.org>